

درس: تأثير الآداب الغربية على الآداب العربية

ظاهرة التأثير والتأثر بين الآداب واللغات المختلفة ظاهرة قديمة حديثة، تمتد عبر التاريخ لتكشف لنا ضرورة المثاقفة والانفتاح على الآخرين وتبادل المعارف وهذا ما ينعكس على الأدب بوجه خاص وليس الأدب العربي بمنأى عن هذه الحركة الحضارية ففي سياق العلاقة بين الأدب والآداب الغربية نجد تاريخاً عريقاً من التبادل الثقافي حيث تركت الحضارات الغربية بصمتها الواضحة على الأدب العربي، هذه الأخيرة التي استطاعت استيعاب الأساليب الغربية دون أن تفقد هويتها الأصلية.

1. نبذة عن يوهان غوته

يوهان غوته ولد في ألمانيا سنة 1749م، نشأ نشأة راقية، نظم العديد من القصائد، توفي سنة 1832م.

أ. تلخيص مسرحية فاوست لغوته

تعد مسرحية فاوست من أشهر ما كتب غوته، وفاوست هي خرافة قديمة، تناولها العديد من الأدباء في مؤلفاتهم. تبدأ أحداث المسرحية بأن فاوست هو طبيب ألماني، كانت غايته طلب العلم بمختلف الوسائل والطرق، إلا أنه أصيب باليأس من أن العلوم الدينية والإنسانية لا يمكنها أن توصله إلى الغاية التي يبحث عنها، لذلك لجأ إلى السحر على يوصله إلى تلك الغاية، فإذا به يخرج له من النار شيطان مفيستوفيليس الذي عهد على نفسه أنه سيغري فاوست ويوقعه في الرذائل، فعرض عليه الشيطان أن سينفذ جميع أموره طالما هو موجود على الأرض مقابل أن يخدم فاوست الشيطان في الجحيم، وكان الاتفاق بينهما ينص على أنه إذا أصبح فاوست سعيداً أكثر من أيام حياته السابقة، فإن الشيطان يمكن أن يجعله يتمنى أن يعيش إلى الأبد، فبدأ فاوست بتحقيق بعض رغباته مرتكباً العديد من الآثام. خلال رحلات فاوست يلتقي بامرأة حسناء تدعى مارغريت، أراد فاوست هذه المرأة أن تكون له، وتبدأ زيارته إليها سرّاً في منزلها، فيكتشف شقيقها الأصغر أمر فاوست، ويشعر بالغضب الشديد على فاوست ويتحدها، فيتعاون فاوست مع مفيستوفيليس ويقتلانه. عند ذلك تضغ مارغريت مولودها غير الشرعي من فاوست، فتقوم بقتل المولود من خلال إغراقه في بركة ماء، ويلقى القبض عليها فيما بعد بتهمة القتل، ويصدر بحكم بالإعدام، فيسعى فاوست إلى إخراجها من السجن، فترفض ذلك وتفضل البقاء في السجن، فيخسر الشيطان الرهان الذي رهن فاوست عليه، لأنه لم ينفذ له كل طلباته. وتنتهي المسرحية بموت مارغريت وتوبة فاوست.

2. نبذة عن توفيق الحكيم

توفيق الحكيم كاتب مصري، من رواد الرواية والكتابة المسرحية العربية، ولد سنة 1898م، وتوفي سنة 1987م.

من أهم أعماله:

* عودة الروح

* حمار الحكيم

* الملك أوديب

أ. تلخيص مسرحية عهد الشيطان لتوفيق الحكيم

تعد قصة "عهد الشيطان" لتوفيق الحكيم، مجموعة قصصية يغلب عليها الطابع الفلسفي، وهي 12 قصة، يهمنها فيها قصة "عهد الشيطان" التي تبدأ بأن توفيق الحكيم كان مكتبه يقرأ قصة "فاوست"، فأراد أن ينادي الشيطان مثلما فعل فاوست ولكن للأسف باءت محاولته بالفشل، فذهب إلى النوم، فإذا به يسمع صوتاً مرعباً إنه الشيطان، جاء في هيئة إنسان، فطلب منه توفيق الحكيم أن يحقق له أمنيته وهي الرغبة في العلم والمعرفة، فوافق شريط أن يأخذ منه شبابه، فقبل توفيق الحكيم العهد.

3. أوجه التشابه

- أ. كلا القصتين وقعتا في مكتب، وبين دفتي الكتب.
- ب. الزمان واحد الليل.
- ت. نلتمس في جميع النماذج أن البداية بدأت بمحاورة البطل نفسه.
- ث. تحدث البطل مع الشيطان.
- ج. عقد كلا البطلين عهداً مع الشيطان.
- ح. اتفاق القصتين على أن الشيطان رمز الشر، والغواية.
- خ. كلا القصتين انتهت بعاقبة وخيمة.

4. أوجه الاختلاف

- أ. جاء نص غوته في شكل شعري، ونص توفيق الحكيم نثراً.
- ب. سعى فاوست لبلوغ الشباب فضحى بالعلم والمعرفة، وضحى توفيق الحكيم بالشباب لبلوغ المعرفة.
- ت. ظهر الشيطان على شكل كلب عند فاوست، وعند توفيق الحكيم على شكل إنسان.
- ث. دمار البطل عند فاوست وذهابه إلى الجحيم، لزوم توفيق الحكيم الشيخوخة.
- ج. عقد فاوست مع الشيطان عقداً بالدم، أما عند توفيق الحكيم كان مجرد عهد بالكلام فقط.